

## المبحث الخامس

### الانسان العاقل

مراجع

يمثل الانسان العاقل المرحلة الرابعة والاخيرة من التطور البشري . وكان الاعتقاد السائد في اوساط الانثروبولوجيين الى وقت قريب ان الانسان العاقل ظهر في اواخر عصر البلايستوسين في العصر الاثاري المعروف بالعصر الحجري القديم الاعلى غير ان التنقيبات والدراسات الحديثة قد وضعت بين أيدينا ما يدل على ان الانسان العاقل ظهر في قارات العالم القديم في عصر البلايستوسين الاوسط في الفترة غير الجليدية الثانية بين جليد مندل وجليد رس على الاقل أي في العصر الحجري القديم الاسفل وبذلك يكون هذا النوع من الانسان قد عاصر الانسان القرد المنتصب القامة وانسان نياندرتال ففي جنوب شرق انكلترا اكتشفت عظام بشرية في أربعة مواقع (٦٨) ثلاثة منها في شرفات نهر التايمز وكان الموقع الاول في مقبرة سنت ادموند ST. Edmond والثاني في كالي هل Galley Hill والثالث في لندن (لويد) والرابع في سوانسكومب Swanscombe والعظام المكتشفة في هذه المواقع تشترك جميعها في قدم زمن أصحابها وفي شكلها الحديث فهي تعود لانسان عاش في اواسط عصر البلايستوسين . أنها تمثل الانسان العاقل وهي اقدم من انسان نياندرتال ولكنها احسن منه شكلا وتركيبا . ومن الممكن القول ان أصحابها عاصروا الانسان القرد المنتصب القامة وانسان الصين ولكنهم كانوا يشبهوننا . وقد وجدت مع البعض منهم آلات حجرية اشولية الطراز .

وفي كينيا بشرق افريقية عثر لويس ليكي في كانام على بحيرة فكتوريا في رواسب البلايستوسين الادنى على فك اسفل يشبه فك الانسان العاقل غير ان القواطع كانت اكبر حجما وعثر في كانجيرا بكينيا على أربع جماجم

تعود الى عصر البلايستوسين الاوسط وقد ادرجت هي وجمجمة كانام من المجموعة التي تعود للانسان العاقل رغم ان جدرانها اكثر سمكا من جدران جماجم الانسان الحديث (٧٠) .

**وفي فرنسا** عشر في كهف فونتشيفادي **Fontchevadi** في طبقات عصر البلايستوسين المتوسط على جمجمة امرأة وعلى مقدمة جمجمة رجل وكانت جدرانها سميكة مثل بقية جماجم طلائع الانسان العاقل كتميزت بالجبهة المرتفعة التي تشبه جبهة الانسان الحديث ويعود تاريخ بقايا فونتشيفادي الى الفترة غير الجليدية بين جليد رس وجليد فرم ومد هو جذير بالذكر ان بقايا انسان نياندرتال وجدت فوق الطبقة التي وجدت في الجمجمتان في فونتشيفادي ويستنتج من هذا ان الانسان العاقل كان يسود في هذا المكان قبل انسان نياندرتال (٧١) . ومن سلالات الانسان العاقل في العصر الحجري القديم الاعلى انسان كومب شابل **Combe Chapelle**

في فرنسا صاحب الجمجمة الطويلة ومن المحتمل انه كان الاصل الذي انحدرت منه سلالة البحر المتوسط الحالية / وفي طبقات احدث عهدا من طبقات كومب شابل عشر في ملجأ صخري يعرف كرومانيون (٧٢) بالقرب من قرية ليزيزيه **Les Eyzies** بجنوب فرنسا على بقايا انسان كرومانيون الذي بدأ ظهوره في اواخر عصر البلايستوسين . كان انسان كرومانيون طويل القامة طوله ١٧٢ سم وكانت عظامه ضخمة ورأسه طويل وحجم دماغه ١٦٦٠ سم<sup>٣</sup> ووجهه عريض وأنفه كبير وعظام حاجبيه بارزة وكان يشبه الاوربيين الذين يعيشون في الوقت الحاضر ويعتبره البعض ممثلا للجنس القوقازي وكان هو صاحب الحضارة الاوركنيشية ذات الرسوم الجميلة في الكهوف . وعثر في احد كهوف الريفيرا على جماجم انسان كريمالدي (٧٣) وقد تميزت جمجمتان منها بصفات زنجية . ويعتقد البعض ان الصفات الزنجية في انسان كريمالدي ليست كافية لاعتباره ممثلا لجنس زنجي وخصوصا بعد اكتشاف متحجرات تعود لانسان عاقل قوقازي في عفالو في

بورومل بالجزائر (٧٤) . ان هذا الاكتشاف يدل على ان شمال افريقية كان قوقازيا في العصر الحجري القديم الاعلى مثلما هو اليوم . وفي نهاية عصر البلايستوسين ظهر انسان شانسليد (٧٥) Chancelade وفي الاتحاد السوفييتي وجدت جمجمة في بودكوموك Podkumok يشبه جزيرة القوم وهي تعود للانسان العاقل السولتيري (٧٦) .

**وفي جنوب افريقية** يمكن تتبع صفات انسان روديسيا في جمجمة فلورسباد (٧٧) التي وجدت بالقرب من بلوم فونتين Bloemfontein ان هذه الجمجمة فيها صفات نياندرتالية ومميزات بشرية حديثة مع اثر زنجي ظاهر في بروز الفك . ووجدت في كهف كامبل (٧٨) Gamble في اولدوفاي عدة هياكل بشرية تدل على ان اصحابها كانوا من نوع الانسان العاقل القوقازي . وفي شرق آسيا عثر في كهف شوكوتين الاعلى على ثلاثة جماجم للانسان العاقل ووجدت معها عظام حيوانات تعود الى اواخر عصر البلايستوسين مع آلات فرم حجرية توازي آلات العصر الحجري القديم الاعلى في اوريا ولو حظت في هذه الجماجم صفات مغولية وفي جنوب شرق آسيا وجدت في واجاك بجزيرة جاوة جمجمتان تدل صفات صاحبها على شبه بصفات الاستراليين الاصليين . ووجدت في كوينزلاند باستراليا جمجمة تشبه جمجمة انسان واجاك ووجدت جمجمة مماثلة في مقاطعة فكتوريا بجنوب شرق استراليا واهم مكتشفات استراليا هي جمجمة كيلور في مقاطعة ملبورن ويعود تاريخها لآخر فترة غير جليدية بأوريا وقيل انها تحمل صفات طسمانية واسترالية . واكتشفت في أمريكا الشمالية متحجرات امرأة في ولاية تكساس (٧٩) في سنة ١٩٥٣ وذكر انها تعود الى ما بين ١٠٠٠٠-٢٠٠٠٠ سنة مضت ولم تكن عظام هذه المرأة بدائية فيما عدا الاسنان الكبيرة . وفي منطقة تبكسبان بالمكسيك عثر على هيكل بشري يعود تاريخه الى سنة ١١٠٠٠ (٨٠) قبل الميلاد وقد لوحظت فيه صفات

**منولية قوية**

وقد ثبت لدينا من الاكتشافات والتنقيبات الاثرية الحديثة ان الانسان العاقل ظهر في أوروبا وأفريقية في الفترة غير الجليدية الثانية على الاقل أي منذ العصر الاشولي في العصر الحجري القديم الاسفل وقد عاصر هذا الانسان كلا من الانسان القرد المنتصب القامة وانسان نياندرتال . وفي نهاية العصر الحجري القديم الاوسط حل هذا الانسان العاقل محل انسان نياندرتال وحمل الى أوروبا الحضارة الاوركنيشية والسولتيرية ثم المكدلينية وساد هذا النوع صاحب حضارة العصر الحجري القديم الاعلى بينما باد النوعان الاخران أو اندمجت سلالاتهما بسلالات الانسان العاقل . وقد ورث الانسان العاقل ما تركه له النوعان السابقان البائدان من تراث حضاري وأضاف هو اليه وارتقى به فكانت له حضارة العصر الحجري القديم الاعلى فحضارة العصر الحجري المتوسط التي انتقلت به <sup>١</sup> الى اكتشاف الزراعة / وتبجين الحيوان في العصر الحجري الحديث / ثم اختراع الكتابة واقامة المدن في بداية العصر التاريخي .